@ 57 @ | وهذه الأمور كثيرة جدا في أهل الأهواء جملة كالرافضة وتفصيلا مثل كثير من المنتسبين إلى الفقهاء | (80 - 82) ! 2 2 ! ذكر أفعالهم القبيحة ثم ذكر مع هذا أنهم يزكون أنفسهم ويشهدون لها بالنجاة من عذاب ا والفوز بثوابه وأنهم لن تمسهم النار إلا أياما معدودة أي : قليلة تعد بالأصابع فجمعوا بين الإساءة والأمن | ولما كان هذا مجرد دعوى رد ا تعالى عليهم فقال ! 2 2 ! لهم يا أيها الرسول ! 2 2 ! أي : بالإيمان به وبرسله وبطاعته فهذا الوعد الموجب لنجاة صاحبه الذي لا يتغير ولا يتبدل ! 2 2 ! ؟ فأخبر تعالى أن صدق دعواهم متوقف على أحد هذين الأمرين اللذين لا ثالث لهما : إما أن يكونوا قد اتخذوا عند ا عهدا فتكون دعواهم صحيحة | وإما أن يكونوا متقولين عليه فتكون كاذبة فيكون أبلغ لخزيهم وعذابهم وقد علم من حالهم أنهم لم يتخذوا عند ا عهدا لتكذيبهم كثيرا من الأنبياء حتى وصلت بهم الحال إلى أن قتلوا طائفة منهم ولنكولهم عن طاعة ا ونقضهم المواثيق فتعين بذلك أنهم متقولون مختلقون قائلون عليه ما لا يعلمون والقول عليه بلا علم من أعظم المحرمات وأشنع القبيحات | ثم ذكر تعالى حكما عاما لكل أحد يدخل فيه بنو إسرائيل وغيرهم وهو الحكم الذي لا حكم غيره لا أمانيهم ودعاويهم بصفة الهالكين والناجين فقال : ! 2 2 ! أي : ليس الأمر كما ذكرتم فإنه قول لا حقيقة له ولكن ! 2 ! 2 وهو نكرة في سياق الشرط فيعم الشرك فما دونه والمراد به هنا الشرك بدليل قوله : ! 22 ! أي : أحاطت بعاملها فلم تدع له منفذا وهذا لا يكون إلا الشرك فإن من معه الإيمان لا تحيط به خطيئته | ! 2 2 ! وقد احتج بها الخوارج على كفر صاحب المعصية وهي حجة عليهم كما ترى فإنها ظاهرة في الشرك وهكذا كل مبطل يحتج بآية أو حديث صحيح على قوله الباطل فلا بد أن يكون فيما احتج به حجة عليه | ! 2 2 ! با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ! 22 ! ولا تكون الأعمال صالحه إلا بشرطين : أن تكون خالصة لوجه ا متبعا بها سنة رسوله | فحاصل هاتين الآيتين أن أهل النجاة والفوز هم أهل الإيمان والعمل الصالح والهالكون أهل النار هم المشركون با الكافرون به | (83) ! 2 2 ! وهذه الشرائع من أصول الدين التي أمر ا بها في كل شريعة لاشتمالها على المصالح العامة في كل زمان ومكان فلا يدخلها نسخ كأصل الدين ولهذا أمرنا ا بها في قوله : ! 2 2 ! إلى آخر الآية | فقوله : ! 2 ! 2 هذا من قسوتهم أن كل أمر أمروا به استعصوا ؛ فلا يقبلونه إلا بالإيمان الغليظة والعهود الموثقة ! 2 2 ! هذا أمر بعبادة ا وحده ونهي عن الشرك به وهذا أصل الدين فلا تقبل الأعمال كلها إن لم يكن هذا أساسها فهذا حق ا تعالى على عباده ثم قال : ! 2 2 ! أي :

أحسنوا بالوالدين إحسانا وهذا يعم كل إحسان قولي وفعلي مما هو إحسان إليهم وفيه النهي عن الإساءة إلى الوالدين أو عدم الإحسان والإساءة لأن الواجب الإحسان والأمر بالشيء نهي عن ضده | وللإحسان ضدان : الإساءة وهي أعظم جرما وترك الإحسان بدون إساءة وهذا محرم لكن لا يجب أن يلحق بالأول وكذا يقال في صلة الأقارب واليتامى والمساكين وتفاصيل الإحسان لا تنحصر بالعد بل تكون بالحد كما تقدم | ثم أمر بالإحسان إلى الناس عموما فقال : ! 2 2 ! ومن القول الحسن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتعليمهم العلم وبذل السلام والبشاشة وغير ذلك من كل كلام طيب | ولما كان الإنسان لا يسع الناس بماله أمر بأمر يقدر به على الإحسان إلى كل مخلوق وهو الإحسان بالقول فيكون في ضمن ذلك النهي عن الكلام القبيح للناس حتى للكفار ولهذا قال تعالى : ! 2 2 ! | ومن أدب الإنسان الذي أدب ا به